وصف حمام موسى

obeikandl.com

obeikandl.com

وصف حمام موسى

ومن بداية سهل القاع سرنا في اتجاه الجنوب إلى مدينة طور سيناء ، فوصلنا حمام موسى حوالي العاشرة صباحًا ، وقال لنا مندوب المحافظة سوف ندخل الحمام أولاً ثم نأتي لنصعد الجبل والكافتيريا الموجودة بجانبه ، ودخلنا باب الحمام وهو عبارة عن حديقة متسعة من النخيل في أسفل جبل حمام موسى وحيث يبدو الجبل وكأنه قطع بالسكين أنه ينحدر في طرفه الجنوبي بعرض حوالي ثلاثة كيلو مترات انحداراً فجائيًا دون تسلسل تدريجي والمكان يحدِّثُ عن نفسه أنه حدث هنا حدث مهم ، ودخلنا الحمام وجلسنا بين النخيل حيث قامت المحافظة بإعداد الحمام وتجهيزه كمنتزه جميل وبه أرائك خشبية ومقاعد وينحدر الماء من الحمام فيمر في منحدرات ويصب في حوض كبير بني من الحجارة الحمراء وشدت جدرانه بالإسمنت المقوى تتجمع فيه المياه الخارجة عن الحمام وهي مياه كبريتية دافئة .

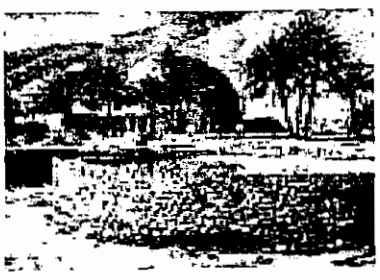

ومن هذا الحوض تخرج خراطيم المياه لتروي أرض الحمام ونخيله وأشجاره ، إنه بستان جميل هادئ يريح الأعصاب وتسكن عنده النفس زرعت أرضه بالحشائش الجميلة وضعت به الطرقات المحاطة بالحجارة الملونة وانتشرت به بين النخيل أنواع من الأشجار قديمة وجميلة والمكان يشعرك بالهدوء والسكون وشمسه منعشة وهواؤه عليل ونسماته تداعب وجه الزائر وبجواره وعلى قرب منه خليج السويس بمياهه المائلة للخضرة والبياض

وأمواجه الهادئة والمكان كله يسبح بحمد الله الخالق البارىء المصور .

وسرنا قليلاً نتريض بين الأشجار والنخيل ونتحادث جماعات ومجموعات مثنى وثلاث ورباع ، وبعد قليل قال لنا مندوب المحافظة : إن الحمام أصبح فارغًا وجاهزاً لكم لتدخلوه حيث تم إخراج الذين كانوا فيه من العائلات ومعهم نساؤهم وأطفالهم ودخلنا الحمام وهو عبارة عن مبنى من الأحجار وسقفه من الخرسانة المسلحة وبه غرف لخلع الملابس وتغييرها وله باب خشبي واسع يغلق بعد أن يدخل الزوار وهو أشبه بحمام سباحة مغطى أو صالات الألعاب المغطاة .

ويقول فيه نعوم شقير : وجبل حمام موسى ، وهو جبل صغير على خليج السويس على بعد أربعة أميال من مدينة طور سيناء فيه سبعة ينابيع كبريتيه حاره وقد بنى المغفور له سعيد باشا فوق أحدها حمامًا لا تزال آثاره باقية إلى الآن بقرب هذا الجبل ميناء أبو صويرة .

والحمام الذي أسسه سعيد باشا هو حمام موسى إلا أن المحافظة قامت على ترميمه وإعداده للزوار وحوض الحمام رصيف من الحجارة الحمراء المثبتة بالأسمنت عرضه حوالي مترين وطول الحمام حوالي ٢٠ متراً وعرضه حوالي ١٠ أمتار وتنبع عيون ماء كبريتية دافئة من الجبل فتصب ماءها في الحمام وهي قليلة الملوحة ويستحم فيها الزوار وهي دائمة التجدد فَبمَا ينزل من الجبل إلى الحمام يخرج مثله من أعلى الحمام في مواسير لصرف المياه ، وفي أيام الصيانة تفتح منافذ الحمام السفلى فتصرف الماء كله حيث يتم غسل الحمام ، ونزل الشباب إلى الماء وبقي الشيوخ ينظرون إليهم حتى شبعوا من الاستحمام والماء الدافئ فخرج الجميع مودعين حمام موسى وهم يقولون : ياليتنا نمكث هنا أكثر من هذا الوقت ما أجمل هذا المكان وأروعه .

سوف نحاول العودة إلى هنا أكثر من مرة ، لقد جئنا إلى جنوب سيناء في مأمورية عمل وكنا نخاف من الجهد والمشقة ووعورة الطريق ووعورة الجبال ولكن في الحقيقة رحلة ممتعة وجميلة لا يسأم منها الزائر وأنه ليود أن يقيم بكل مكان بها أكبر مدة ممكنة .

وعند باب الحمام رأينا في الجهة المقابلة في سفح الجبل سلمًا واسعًا يرتفع حوالي ٢٠ مترًا عن باب الحمام ويؤدي إلى استراحة كبيرة على تبة في سفح الجبل وعليها سقف خشبي من الخشب الذي يشبه الأرابيسك أعواد من الخشب بالطول والعرض تأتي بالظل ولا تحجب الهواء وبها مناضد «تربيزات» من الخشب والبلاستيك وكراسيّ جميلة الألوان وعليها مفارش جميلة منقوشة وجلسنا نشرب الشاي أو أي نوع من المشروبات كل حسب رغبته .

وحضر إلينا في هذه الاستراحة رئيس مدينة طور سيناء وتناول معنا الشاي ثم قال إن هذا السلم يرتفع في سفح الجبل حوالي ١٢٠ مترًا ثم يأتي بعده منحدر فوق الجبل متدحرج بارتفاع ١٠ أمتار فيكون ارتفاع الجبل من مداخل الحمام حوالي ٢٥٠ مائتين وخمسين مترًا ،قد سمعنا أنَّ موسى عليه الصلاة والسلام كان يصعد هنا فوق الحمام ويجلس على الجبل ليناجي ربه فهل ترغبون في صعود الجبل ؟ فقالوا جميعًا نعم ، ولكن يجب أن نراعي كبار السن فنتعامل معهم برفق وهدوء «**فالضَّعِيف أمير الركب**» كما يقول رسول الله ﷺ ، وقمنا وبدأنا بالصعود مع درجات السلم وعند نهايتها جلسنا قليلاً ثم صعدنا قليلاً وجلسنا ثم صعدنا بحمد الله فوق الجبل في أعلى مكان، وتوجهنا نحو الجنوب فرأينا مدينة طور سيناء قائمة بمبانيها الحديثة والجميلة وبينها وبين الحمام حوالي سبعة كيلو مترات تقريبًا ثم نظرنا شرقًا فإذا الطريق الذي جئنا منه طريق السويس الطور وأمامنا قرية من قرى الطور

على يسار الداخل إلى الطور وبعد نقطة المرور تسمى قرية وادي الطور وهي بجوار جبل الحمام وبجوار الطريق أرضها منخفضة قليلاً ومبانيها بسيطة وحولها أشجار وبساتين وأعناب ويطل عليها من الشرق جبل سربال العظيم أو جبل الطور لأن جميع الجبال الواقعة جنوبي بلاد التيه تسمى جبال الطور، ثم نظرنا إلى الغرب فرأينا أنفسنا فوق الجبل على شاطئ خليج السويس بمياهه الزرقاء وبأمواجه الهادئة الجميلة والسفن وقوارب الصيد تبدو على سطحه مثل علامات صغيرة مضيئة وهو كما يقول نعوم شقير ، يحد سيناء الجنوبية من الغرب فطوله من السويس إلى رأس محمد نحو ١٥٠ ميلاً وعرضه من عشرة أميال إلى ثمانية عشر ميلاً وعليه مونئ عيون موسى وأبو زنيمة وملعب وأبو رديس .

وميناء طور سيناء على نحو خمسة وخمسين ميلاً من أبو رديس ومائة وخمسة وثلاثين ميلاً من السويس بشاطئ البحر ومائة وخمسة وعشرين ميلاً بالطريق البواخر ، وهو أشهر موانئ سيناء وأقدمها .

ومن الشمال نظرنا إلى سطح جبل حمام موسى حيث ينقص ارتفاعه كلما سرنا شمالاً لكن جبل حمام موسى عليه ظاهرة تجريدية فصخوره ملساء مستوية فيه تعاريج مثل المطبات انصناعية الملساء على الطرقات وهو أشبه بقصعة العجين اليابس الذي وضع الخباز يده فيه فضغط عليه فارتفعت بعض أجزائه وانخفض البعض الآخر ولكن في نعومة وتقوس وليس تكسر أو تحجر مثل سطح بقية الجبال ، بالله ما أبدع هذه المناظر من جميع النواحى إننا في حوالي الثانية عشرة ظهراً والهواء هنا جميل لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة .

قال أحد الحاضرين: إن هذه لأماكن تنطق بأنه كان في هذا المكان حدث

عظيم فما هو يا ترى ، فقلت لهم : إني أعمل هنا منذ عشر سنوات أو أكثر أراقب هذه الأماكن وأقرأ القرآن الكريم وأجد في آيات القرآن الكريم أموراً تلفت النظر فيما جرى على هذه الأرض من أحداث في قصة موسى عليه السلام ، إن القرآن الكريم لا يهتم غالبًا بتحديد الأماكن التي تقع فيها الأحداث ويأتي بها في صورة عامة كما في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ولم تحدد مكانها وقوله : ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ ولم يحدد مكانه وغير ذلك كثير وكثير إلا في قصة موسى عليه السلام فقد جاءت في القرآن مكررة ومحددة في أغلب أماكنها .

نقد جاء في سورة القصص قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ، وأهل التفسير جميعًا لم يهتموا ببيان المكان كما بينه الله سبحانه وتعالى حيث ذكروا في ذلك أقوالاً ترجع كلها إلى الجبل الذي ناجى عليه رب العزة موسى ، وأن ذلك كان رحمة لأمة محمد ﷺ فقد نودوا أن يا أمة محمد أجبتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وهذا كله جيد لا غبار عليه وليس لنا أن نقول فيه أكثر مما قال المفسرون أو المحققون يرون في بعض الآثار الضعف وهذا أيضًا لا يهمنا الخوض فيه .

أما ما يلفت النظر في الآيات الكريمة أنها فرقت بين جبل المناداة وجبل المناجاه ومن المعلوم لغويًا أن العطف بالواو يقتضي المغايرة فنقول والله أعلم أن قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ ﴾ وهو الجبل الغربي الذي نقف فيه هو الجبل الذي ناجى فيه موسى ربه سبحانه وتعالى وأن هذا الجبل كان أطول من هذا وكان ممتدًا حتى مدينة طور سيناء ولما تجلى

نور الله سبحانه للجبل اندك المكان الذي كان أمام موسى وحتى مدينة طور سيناء حيث قال موسى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٣] اندك المكان من هيبة الله ومن خشية الله ولولا وجود موسى على الجبل لاندك كله ولكن المكان الذي اندك يبدا من حمام موسى حتى مدينة الطور سيناء ولا يوجد في جبال الطور أو كاترين ولا جبل المناجاة ولا جبل الصفاصفة مثل هذا المكان الذي سوى بالأرض إنهم يشيرون إلى بعض الأماكن خلف الدير يقولون : إن هذا هو المكان الذي اندك فيه الجبل كيف وجبل كاترين ومما حوله يرتفع ارتفاعًا كبيرًا عن سطح البحر ، والقدرة الربانية فوق ذلك كله والآية تقول : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ أن جبل حمام موسى هو الجبل الذي نزلت عليه التوراة لعدة أسباب :

١ - الجبل قد قطع كأنه قطع بسكين وسوى بالأرض وهذا الأليق بتفسير الآية الكريمة .

٢ - بقية الجبل هبط بعد أن كان عاليًا وظهرت عليه آثار الهبوط وسوى سطحه وبقى متعرجًا أملسًا كأنه وعاء للعجين اليابس تعرض للضغط عليه بغطاء أملس متعرج .

٣ - إن الجبل الغربي في سيناء هو جبل حمام موسى على شاطئ الخليج وليس بعده شيء .

٤ - إن بني إسرائيل عندما جاوزوا لموعد ربهم مع موسى وقفوا في وادٍ متسع كانوا جمعًا كبيرًا في رواية التوراة ولكنهم في رواية القرآن الكريم كانوا

سبعين رجلاً ، وقد ذكرت التوراة أن بني إسـرائيل وقفوا في واد متسع بجوار جبل منخفـض يرى من بجوار الجبل في الوادي من هو فـوق الجبل وموسى ومن معـه كانوا في هذا المكان في سـفح الجبل وقف أصحاب مـوسى وفوق الجبل صعد مـوسى ، وفي رواية التوراة وقف شعب إسرائيل وكـانوا ستمائة ألف في الوادي وصعد مـوسى فوق الجبل الذي يرى من فوقـه من تحته ومن تحته من فوقه .

٥ - الآية الكريمـة في سورة طه تؤيد هـذا القول فالله سـبحانه وتـعالى يـقـول: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ [طه: ٨٠] ولم يقل وواعدناكم قمة الطور أو سطحه .

٦ - قام أحـد الموظفين بمديرية الـزراعة بجنوب سـيناء بالحفـر في مكان يسمى مـصيعد بـين مدينة الطور والحمـام فأخرج مسـحوقًا أصفـر به رقائق مستديرة تشبـه قشور السمك فظن أنها بلورات من الذهب فـجمعه في وعاء كبير «جوال» وأخذه إلى أحد المعامل بالقاهرة لتحليله هل هو ذهب ؟ فكانت نتيجـة التحليل أن هذه حـجارة مطحونة أي مدكـوكة حيث تم عليـها ضغط شديد فطحنت فصارت بللورات .

٧ - كنا نظن أن الكتاب غير المسلمين الذين تعرضوا لتحديد مكان الجبل الذي نزلت عليه التـوراة مجمعون على أن هذا الجبل فـي كاترين أو بجوارها وكان نعوم شـقير وهو كاتب مسيـحي متدين قد أورد في كتابـه تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها عكس ذلك وأن هذا المكان يختلف فيه ، حقًا إن المفسـرين جميعًـا من المسلمين لم يـهتموا بهـذا المكان وتحديده ولكـن القرآن الكريم قد اهتم وحـدد وأشار إلى ذلك إشارات واضحة وصريـحة ونحن هنا نتحدث عن رواية القرآن الكريم وليس عن روايات الكتاب الأقدمين ، ولكننا

سوف نسوق ما قاله نعوم شقير في هذا الموضوع .

في صفحة ٤٧٨ تحت عنوان « مباحث الخروج » قال : ولنعد إلى مباحث الخروج فإن هذا الحادث العجيب على عظم أهميته لا نعلم عنه شيئًا صريحًا إلا عن طريق التوراة والقرآن ولم يعثر بعد على أثر من الآثار المصرية أو السورية يشير إليه صريحًا ويرجع عدم وجود أثر له في مصر لأن ملوكها لم يحيوا من الحوادث إلا ما خلد لهم الفخر وطيب الذكر لا الخيبة والفشل كحادث الخروج هذا وقد باد سكان سيناء الأصليون وبادت لغتهم وتغيرت أسماء الأمكنة التي مر بها الإسرئيليون عند اختراقهم سيناء حتى أنه لم يكد يبقى مكان معروف باسمه القديم لذلك اختلف الباحثون في تفاصيل خبر الخروج في الملك الذي خرج الإسرائيليون في عهده والمكان الذي خرجوا منه من مصر والمكان الذي عبروا منه البحر الأحمر والطريق التي ساروا بها في سيناء والمكان الذي حاربهم فيه العمالقة والجبل الذي نزلت عليه التوراة والبلاد التي تاه بها الإسرائيليون وعدد الإسرائيليين الذين خرجوا من مصر وحقيقة المن والسلوى وغير ذلك من مباحث الخروج ، وهذا ولعلماء التوراة والمؤرخين والمحققين في هذه المباحث آراء شتى وتخمينات كثيرة ألمعنا إلى بعضها في باب الجغرافية وأظهر تلك الآراء في مباحث الخروج .

قال نعوم شقير في تاريخ سيناء ص ٤٧٩ وأظهر تلك الآراء :

١ - أن الإسرائيليين خرجوا من مصر في عهد منفتاح بن رمسيس الثاني من ملوك الدولة التاسعة عشرة وأن مدينة رمسيس هي الخرائب المعروفة الآن بتل المسخوطة في مديرية الشرقية وأنهم عبروا البحر الأحمر بالقرب من مدينة السويس وأن شق البحر الأحمر بالقرب من مدينة السويس وأن شق البحر الأحمر بريح عاصفة عند عبور بني إسرائيل ورجوعه عند مرور مركبات*

فرعون يعللان بالمد والجزر المشاهدين إلى الآن في رأس البحر الأحمر وأنهم بعد دخولهم سيناء ساروا بطريق «البتراء» فاتوا عيون موسى فعين الهوارة «مارة» فعين غرندل «إيليم» فتسهل المرفا «برية سين» فوادي فيران «ريفيديم» وأن العمالقة حاربوهم في هذا الوادي قرب العين في المكان المعروف الآن «بحصى الخطاطين» وأنهم ساروا من هذا الوادي إلى جبل موسى وأن جبل الصفصافة هو الجبل الذي وقف عليه بنو إسرائيل وتلقوا الشريعة من فم موسى وأنهم بعد أن قضوا نحو سنة عند جبل موسى عادوا إلى طريق البتراء فمروا بعين حدره «حضيروت» ، وهبطوا شاطئ خليج السويس عند نويبع وساروا إلى عصيون جابر وأيلة على رأس الخليج ومن هناك ساروا بوادي العربة بوادي «طابا» أو بوادي «العين» إلى أن أتوا وادي الجرافي ثم ساروا منه شمالاً إلى برية عين قديس فقضوا فيها بقية الأربعين سنة ، ثم عادوا إلى عصيون جابر وأيلة وداروا حول بلاد آدوم من الشرق فذهبوا بوادي اليتم إلى أن أتوا طريق دمشق الشام فساروا فيها إلى الشرق نحو الأردن ثم عبروا هذا النهر إلى أرض الميعاد وأن المن الذي كان طعامهم كل مدة تغربهم في سيناء ليس صمغ الطرفاء الذي قال به البعض : لأن هذا لا يظهر إلا عند اشتداد الحر في شهري يونيو ويوليو وكل ما يمكن جمعه عنه في السنة لا يكفي شخصًا واحداً ستة أشهر بل هو حب عجيب كان ينزل لهم مع الندى ويقول الكتاب أنه «كبزر الكزبرة أبيض وطعامه كرقاق بعسل» وأن طائر السلوى الذي نزل عليه في برية سين ثم في عين حضيروت هو طائر السمان أو طائر الجراد.

وقد نشر الإفرنج عدة كتب في هذه المباحث كلها ومن أنفسها وأحدثها كتاب «من النيل إلى نبو» للعلامة الدكتور هكنز من كبار المرسلين الأمريكان في بيروت نشره في أمريكا سنة ١٩١١م ، وبسط فيه آراءه وأهم آراء الباحثين

في جميع المواضيع المشار إليها ولست أقصد في كتابي هذا بسط تلك الآراء وإبداء الرأي فيها كلها لأنه لا يسع الكتب أن يبدي رأيًا مسموعًا في مثل هذه المباحث الهامة الغامضة إلا إذا سار في طريق الخروج من أولها إلى آخرها وكان له الإلمام التام بجغرافية مصر وتاريخها القديم والحديث وفي تاريخ الكتاب المقدس وتفسيره كالدكتور هكنز .

ولكان كلما كان موضوع كتابي هذا يقضي علينا بطرح هذه المواضيع وكنت زرت أكثر الأمكنة الواقع الخلاف عليها لم أر بدًا من إلقاء دلوى في الدلاء وأن أقول كلمتي في الأمور الآتية وهي :

١ - طريق موسى أو طريق لإسرائيليين في سيناء .

٢ - عدد الإسرائيليين الذين خرجوا من مصر بطريق سيناء .

٣ - الجبل الذي نزلت عليه الوصايا العشر .

٤ - البلاد التي تاه بنو إسرائيل بها ، انتهى كلام نعوم شقير .

ونقول : إن هذه النصوص تدل صراحة على أن الموضوعات الأربعة التي ذكرها نعوم شقير ليدلي فيها موضوعات خلافية لم يصل فيها أحد من المحققين إلى حقيقة كاملة وهذه الموصوعات هي :

١ - طريق موسى أو طريق الإسرائيليين في سيناء .

٢ - عدد الإسرائيليين الذين خرجوا من مصر بطريق سيناء .

٣ - الجبل الذي نزلت عليه الوصايا العشر .

٤ - البلاد التي تاه بها بنو إسرائيل .

هذه الموضوعات كلها ومعها موضوعات أخرى ذكرها في ص ٤٧٨ وسوف نتعرض لكل موضوع من هذه الموضوعات عند الحديث عنه .

هذا وقد اعتمد نعوم شقير على مراجع كثيرة وعلى رحلته فى سيناء لكنه لم يعتبر القرآن اكريم مرجعًا له إما لعدم إلمامه بالتفاسير أو لعدم إيجاد أى اعتراضات عليه فى حاله وزمانه فكتابه كتب عام ١٩٠٦م ولكن هدف البحث الذى تعرضنا له هو إبراز ما فى القرآن الكريم من حقائق متصلة بالموضوع والقرآن الكريم إذ تعرض للتاريخ فهو أوثق المصادر التاريخية والتى نؤمن بها، ومن هنا فإنا سوف نتعرض فى موضوع الجبل الذى نزلت عليه الشريعة على سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام أو ما يسمى «جبل المناجاة» وقد تحدثت عن أن جبل حمام موسى هو جبل المناجاة وهو الجبل الذى نزلت عليه الشريعة بنص الآيات المحكمات فى سورة القصص وقد ذكرت ذلك وأوردت سبعة أسباب دعتنى للقول بأن جبل حمام موسى إن شاء الله هو جبل المناجاة .

وأن قوله تعالى فى سورة القصص : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

فهذه الآيات تشير إلى نعمة الله سبحانه وتعالى التى أنعمها على رسوله محمد ﷺ فعلمه وقص عليه أخبار من مضى من الأنبياء ومنهم موسى عليه السلام حيث لم يكن محمد ﷺ حاضراً للمناداة أو المناجاة ولا لإقامة موسى فى أرض مدين فكلها من أخبار الغيب يقصُّها رب العزة سبحانه وتعالى حيث لا يقدر على ذلك غيره وأنها هى أصدق الأخبار وأوثقها : ﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ .

والمفسرون ذكروا فى الآيات الثلاث أقوالاً : فذكر ابن كثير فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ

الشَّاهِدِينَ﴾ قال : بعنى ما كنت يا محمد بجانب الجبل الغربى التى كلم الله موسى من الشجرة التى هى شرقية على شاطئ الوادى وما كنت من الشاهدين لذلك ولكن الله سبحانه أوحى إليك ذلك ليكون حجة وبرهانًا على قرون قد تطاول عهدها ونسوا حجج الله عليهم وما أوحاه إلى الأنبياء المتقدمين » إذن فهو يشير إلى أن الجبل الغربى الذى كلم الله موسى من الشجرة الشرقية بشاطئه .

ومن المعلوم أن المفسرين يتحدثون عن المعنى المراد والعطاءات المختلفة التى جاءت لرسول الله ﷺ من عالم العيب أما تحديد الأماكن فليسوا مهتمين بها فابن كثير يقول فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : نودوا أن يا أمة محمد أعطيتكم قبل أن تسألونى وأجبتكم قبل أن تدعونى ، ثم ذكر آراء العلماء فقال قال قتادة : «وما كنت جانب الغربى إذ نادينا موسى » هذا والله أعلم أشبه بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ وكذلك ذكر القرطبى فى تفسيره وكذلك الطبرى والله أعلم .

وإنا لا نقول فى كتاب الله سبحانه بما لا نعلم ـ نعوذ بالله من ذلك ـ لكننا نقول أن الآيات الثلاث من سورة القصص أرقام ٤٤ ,٤٥ ,٤٦ ذكرت تحديد مواقع وتكرار عطاء لم يهتم به المفسرون قديمًا حيث لم يأت أحدهم إلى هذا المكان ولا عاينه ولا فكر فى تحديد مواقفه ولكنهم تتبعوا العطاء الربانى لرسول الله محمد ﷺ وأمته .

وتفيد الآيات الكريمات حسب الموقع والمشاهدة ثلاثًا من النعم متكررة أولاً فى الجبل الغربى الذى تحدث عنه ابن كثير وثانيا فى أرض مدين وثالثا بجانب الطور فهذه ثلاثة أماكن عطف بعضها على بعض بالواو والتى من

شأنها أن تقتضى مغايرة ما بعدها لما قبلها فالجبل الغربى غير أرض مدين غير جانب الطور ثلاثة أماكن مختلفة جرت بها وقائع ونعم مختلفة لم يكن يعلم بها رسول الله محمد ﷺ وتفيد الآيات بوجود واد متسع له شاطئ ووجود الجبل الغربى وهو مغاير لجبل الطور ويقابله ونظن والله أعلم أنه جبل حمام موسى للأسباب المتقدمة ولأن مظاهر الآيات القرآنية كلها تدل على وجود عمل عظيم وكبير له آثار موجودة على الأرض حيث قال الله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

وفى تفسير القرطبى والطبرى وابن كثير وغيرهم إجماع على أن موسى عليه الصلاة والسلام واعده ربه أن يصوم ثلاثين ليلة فصامها موسى عليه السلام وطواها فلما انتهت استاك بلحاء شجرة فأمره الله تعالى أن يكمل العشرة أربعين وقد اختلف المفسرون فى هذه العشرة ما هى ؟ فقال مجاهد ومسروق وابن جريج وروى عن ابن عباس : إنها العشر الأوائل من ذى الحجة والثلاثين من شهر ذى القعدة فيكون قد كمل بها الميقات يوم النحر وحصل فيه التكليم لموسى عليه السلام وفيه أكمل الله الدين لمحمد ﷺ فقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ .

فلما تم الميقات وعزم موسى على الذهاب إلى الطور كما قال تعالى : ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ ﴾ الآيه فحينئذ استخلف موسى على بنى إسرائيل أخاه هارون ووصاه بالإصلاح وعدم الإفساد وهذا تنبيه وتذكير والآخ هارون عليه السلام نبى شريف كريم على الله له وجاهته وجلاله صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء .

وقد قال القرطبى فى تفسير هذه الآية : لما استاك موسى أوحى الله

إليه: يا موسى لا أكلمك حتى يعود فمك إلى ما كان عليه أما علمت أن رائحة فم الصائم أحب إلى من ريح المسك وأمره بصيام عشرة أيام وكان ضرب الأجل للمواعدة سنة ماضية ومعنى قديم أسسه الله تعالى فى القضايا وحكم به للأمم وعرفهم به مقادير التآخى فى الأعمال وأول أجل ضربه الله تعالى الأيام الستة التى خلق فيها جميع المخلوقات فقال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ .

وأن بنى إسرائيل قد علموا أن الله ضرب لموسى أجلاً ثلاثين يومًا فلما زاده العشرة كانت فتنتهم فى العشرة التى زادها الله بما فعلوه من عبادة العجل، ثم قال أيضا ودلت الآية على أن التاريخ يكون بالليالى دون الأيام لقوله : ﴿ ثَلاثِينَ لَيْلَةً ﴾ لأن الليالى أول الشهور وبها كانت الصحابة رضى الله عنهم تخبر عن الأيام وروى عنها أنها كانت تقول : صمنا خمسًا مع رسول الله ﷺ ، والعجم تخالف فى ذلك فتحسب بالأيام لأن معولها على الشمس.

ابن العربى يقول : وحساب الشمس للمنافع وحساب القمر للمناسك .

ثم قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال ابن كثير فى تفسيره : يخبر تعالى عن موسى عليه السلام أنه لما جاء لميقات الله تعالى وحصل له التسليم من الله تعالى سأل الله تعالى أن ينظر إليه فقال : ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي ﴾ .

وقد أشكل حرفًا لن هنا على كثير من العلماء ، لأنها موضوعة لنفى التأبيد فاستدل به المعتزلة على نفى الرؤية فى الدنيا والآخرة وهذا أضعف

الأقوال لأنه قد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بأن المؤمنين يرون الله فى الدار الآخرة كما سنوردها عند قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ الجمهور على جواز الرؤية لله سبحانه فى الآخرة ، وقد جاء فى الكتب المتقدمة بأن الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى : إنه لا يرانى حى إلا مات ولا يابس إلا تدهده ولهذا قال : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ .

وقد أورد ابن كثير كثيراً من الروايات فى تفسير ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ ومنها ما رواه السدى عن عكرمة عن ابن عباسي فى قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ قال : ما تجلى منه إلا قدر الخنصر ودكا يعنى ترابا ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ قال : مغشيًا عليه رواه ابن جرير.

وقال قتادة : ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ قال ميتًا وقال سفيان الثورى : ساخ الجبل فى الأرض حتى وقع فى البحر فهو يذهب معه وقال سنيد عن حجاج ابن محمد الأعور عن أبى بكر الهذلى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ قال : ما تجلى منه إلا قدر الخنصر ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ انقعر فدخل تحت الأرض فلا يظهر إلى يوم القيامة وجاء فى بعض الأخبار أنه ساخ فى الأرض فهو يهوى فيها إلى يوم القيامة .

ثم قال بعد ذلك روى الإمام أحمد فى مسنده قال حدثنا أبو كامل حثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب بن أبى سلمة بن عبدالرحمن وعبدالرحمن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : «استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم : والذى اصطفى محمد على العالمين فقال اليهودى : والذى اصطفى موسى على العالمين فغضب المسلم على اليهودى فلطمه فأتى اليهودى رسول الله ﷺ فسأله فأخبره فدعاه رسول الله ﷺ

فاعترف بذلك فقال رسول الله ﷺ : **لا تخيرونى على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى ممسك بجانب العرش فلا أدرى أكان ممن صعق فأفاق قبلى أم كان ممن استثنى الله عز وجل** » أخرجاه فى الصحيحين من حديث الزهرى به .

وفى رواية : «**فلا أدرى أكان ممن أفاق قبلى أم أنه جوزى بصعقة الطور**» ثم قال سبحانه : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقد جاء فى بعض الروايات أن موسى عليه السلام ظل أربعين يومًا بعد المناجاة لا يراه أحد إلا مات من وقع النور الربانى عليه وهناك أحاديث تشير إلى أن الله سبحانه حجابه النور وأنه لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه .

والشاهد من الآيات والأحاديث أنه كان هناك حدث عظيم لا يجوز المرور عليه بالسرد دون الالتفات والربط بين أجزائه . والمفسرون أجمعوا على أنه حدث للجبل أمر عظيم حتى قال بعضهم : أنه ساخ فى الأرض فهو يتجلجل فيها وقال بعضهم إنه نزل فى البحر وقال بعضهم : إنه سوى بالأرض وقال آخرون صار ترابا فهل هذا الحدث العظيم يبقى على الأرض دون شواهد وآثار تدل عليه .

ونقول : إن هذا الحدث حدث فوق جبال الطور عند كاترين فى جبل سربال أو جبل الصفصافة وكلها جبال عالية عاتية شامخة لا يبدو عليها أى أثر للدك أو النزول فى الأرض أو أنها سويت بالأرض أو صارت ترابا .

أما جبل حمام موسى ، فيجوز أن نسميه الجبل الساجد الذى هبط من تجلى الله بنوره سبحانه وتعالى عليه والذى انقطع عند حمام موسى بانحدار فجائى كعضو قطع فجأة بسكين مسنونة ، وأن أرض الحمام إلى مدينة طور سيناء قريبة جدًا من سطح البحر «خليج السويس» ولعل بعض الجبل قد

غاص فى البحر ولولا وجود موسى عليه السلام فوقه لاندك محله ولولا أن المجال مجال العطاء والرحمة والرسالة والعلم والتعليم لاندكت كل الجبال المحيطة ، فهذا الحدث العظيم واضح وظاهر فى جبل حمام موسى وأثره ولسان حاله يقول ذلك ويحكيه .

إن العاملين بمدينة طور سيناء قد ينقلون إلى أماكنهم الأصلية فى محافظات الدلتا والوادى ،لكن نفوسهم تهفو للعودة إلى أرض مدينة الطور نظراً لأنها البقعة الوحيدة فى الأرض التى تجلت لها الأنوار الربانية سواء فى جانب جبل الطور للمناداة أو عند حمام موسى للمناجاة حيث يقول سبحانه: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ مخاطبًا سيدنا محمد ﷺ .

إن الأرض بجوار جبل حمام موسى والمكان بينه وبين مدينة طور سيناء لتشع منها آشعة جميلة نورانية فى الصباح ومع إشراق الشمس وارتفاعها تهوى إليها القلوب الرقيقة وتأخذ بالألباب الواعية وتزيل الهم والحزن عن القلوب السقيمة والألباب الحائرة .

إن موسى عليه الصلاة والسلام عندما أراد أن يسافر للقاء ربه وكَّل أخاه هارون على بنى إسرائيل لأنه سيسافر مسافة طويلة من جوار جبال كاترين إلى مدينة الطور وجبال مدينة الطور ، وليست المسافة قصيرة كما قال بعض المؤرخين الذين جعلوا كل الأحداث موجودة حول دير سانت كاترين . والأصح أنه سار من مفارق الطور وكاترين حيث كان يقيم بنو إسرائيل فى نهاية سهل المرفا وبداية سهل القاع كما ذكر القرآن والتوراة .

إننا نسوق حديث نعوم شقير عن الجبل الذى ناجى فيه موسى ربه ، يقول نعوم شقير فى كتابه تاريخ سيناء ص٤٨٢ بعنوان «جبل الشريعة» :

أما بشأن جبل الشريعة أى : الجبل الذى نزلت عليه الشريعة فقد انقسم الباحثون فيه إلى فريقين ، فريق يقول : إنه جبل سربال وفريق يقول : إنه جبل الصفصافة أحد قمم جبل موسى ولكل من الفريقين أدلة وبراهن يؤيد بها رأيه،غير أن المنتصرين لسربال لم يأتوا لنا إلى الآن فى كل ما كتبوه بتفسير معقول لما جاء فى سفر الخروج ص١٩ عدد١٢ : ١١ وهذا هو نصه :

فى الشهر الثالث بعد خروج بنى إسرائيل عن أرض مصر فى ذلك اليوم جاءوا إلى برية سيناء رتحلوا من ريفيديم إلى برية سيناء فنزلوا فى البرية هناك نزل إسرائيل مقابل الجبل فقال الرب لموسى : هاأنا آت إليك فى ظلام السحاب لكى يسمع الشعب حينما أتكلم معك اذهب إلى الشعب وقدسهم اليوم وغداً وليغسلوا ثيابهم ويكونوا مستعدين اليوم الثالث ينزل الرب أما عيون جميع الشعوب على جبل سيناء وتقيم للشعب حدوداً من كل ناحية قائلاً احترزوا من أن تصعدوا إلى الجبل أو تمسوا طرفه كل من يمس الجبل يقتل قتلاً .

فهذا النص يخص جبل الشريعة بثلاث حالات الأولى كونه يطل على برية أو سهل يسع جميع الإسرائيليين ، والثانية أنه قائم كسور على ذلك السهل حتى يمكن الواقف فى السهل أن يمسه بيده والثالثة أن كل من فى السهل يستطيع أن يرى من على رأس الجبل ويسمع صوته ، وهذه الحالات الثلاث ليست على جبل سربال وهى متوافرة كل التوافر على جبل الصفصافة.

أمَّا جبل سربال فإنه فضلاً عن كونه منحدراً تحدراً عظيماً ورأسه يبعد عن سفحه بعداً سحيقًا ليس فى سفحه سهل كبير أو صغير .

وأما جبل الصفصافة فإنه قائم كسور على سهل الراحة ولا يعلو عنه سوى ١٧٦٠ قدمًا ومساحة ذلك السهل ميل مربع أو يزيد كما قدمنا وفوق

ذلك فإن أنصار سربال لا يمكنهم تعيين المكان الذى عسكر فيه جيش إسرائيل مدة السنة التى أقاموها فى جبل سيناء سواء كان ذلك الجيش ثلاثة ملايين نفس أو مئة ألف نفس أو عشرين ألف نفس ، فقد قدمنا أنه ليس فى سفح جبل سربال سهل كبير أو صغير وليس هناك إلا وادى فيران وفروعه ووادى عليات الآتى من جبل سربال وكلا الواديين ضيق حتى إنه ليصعب إيجاد مساحة لعشر خيام منصوبة بعضها بجانب البعض فضلاً عن آلاف الخيام التى لزمت جيش إسرائيل ، زد عليه إن وادى فيران عند النبع لا يصلح للسكنى ليس لضيقه فقط بل لكثرة بعوضه وقد رأيت أن الحماضة سكان فيران الأصليين كانوا يرحلون ليلا من عند النبع إلى رجامات البيض على نحو ٣ ساعات غربًا هربًا من البعوض والحميات » انتهى كلام نعوم شقير .

ونقول : إن الخلاف قائم بين مؤرخى أهل الكتاب حول تعيين الجبل الذى نزلت عليه الشريعة ولذلك جاءت آيات القرآن الكريم واصفة وموضحة لكل المواضع والحوادث التى حدثت فى آيات سورة البقرة والأعراف وطه والنمل والشعراء والقصص وفى مريم وغيرها من السور تفصيل ما أجمل وبيان ما أهمل والذى يهمنا فى كلام نعوم شقير أن جبل المناجاة ليس مرتفعًا ارتفاعًا كبيرًا وأنه قائم كسور على واد متسع يسع الآلاف من الناس كما نقول أن رواية القرآن الكريم تشير إلى أن هذه الحوادث شملت أكثر من موقف فموسى عندما ذهب لمناجاة ربه وتلقى التوراة كان وحده وكان مسافرًا سفرًا بعيدًا عن المكان الموجود به الإسرائيليين ولو كان فى جبل الصفصافة أو سربال بجوارهم لصعد إليه بعضهم عندما عبدوا العجل ووقعت الفتنة .

ثانيًا : إن قراءة الوصايا العشر على بنى إسرائيل كانت بعد عودة موسى وتحريقه العجل وأخذ الألواح وعرضها على بنى إسرائيل فهى إذًا مواقف مختلفة نعرض لكل موقف منها على حدة والله المستعان .

بسم الله الرحمن الرحيم

عودة إلى سير قافلة الأزهر فى رحلتها بجنوب سيناء :

وكنا قد توقفنا فى صعودنا فوق جبل حمام موسى الذى تحدثنا عنه فقلنا إن حديث القرآن الكريم حول المكان الذى ناجى فيه موسى ربه سبحانه وتعالى حيث سأل موسى الله سبحانه الرؤية فقال له ربه : ﴿ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ حديث القرآن الكريم يدلنا على أن موسى عليه السلام ناجى ربه بعد أن صام ثلاثين ليلة ثم عشرًا ﴿ فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾ .

وسار إلى طور سيناء بجوار الجبل الغربي كما يقول ابن كثير أو بجوار غربي جبل الطور كما يقول كثير من المفسرين وأن موسى عليه السلام قد سافر مسافة طويلة دعته إلى استخلاف أخيه هارون على بني إسرائيل وأن موسى عليه السلام تلقى الألواح وفيها التوراة في هذه المقابلة حيث قال له ربه سبحانه : ﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥) سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤٤ - ١٤٧].

وقال الحاضرون فوق الجبل لقد أمسينا وحضرتنا صلاة المغرب فهيا نعود إلى مدينة طور سيناء حيث نزلنا بالاستراحة التي خصصتها المحافظة للضيوف الذين كانوا في حاجة إلى قسط من الراحة بعد هذه الجولة العظيمة .

وبعد صلاة العشاء عدنا للمقابلة والحديث بمقر اللجنة بمدينة الطور ، وتحدثنا عن ما رأيناه في هذه الرحلة وقال شيخ من كبار العلماء ، من الواضح أن أحداث قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم تمت بعدة مشاهد ومراحل متعددة ، فإن موسى عليه السلام ناجى ربه على الجبل الغربي وهو جبل حمام موسى أو على غربي جبل الطور المقابل لمدينة طور سيناء حيث لم يستطع المفسرون أن يحددوا بالضبط معانى الآيات التى تحدثت عن الأماكن بل اكتفوا بالإشارة العابرة لتحديد هذه الأماكن والتي اهتم بها القرآن الكريم لحكمة سامية يعلمها الله سبحانه ، بل واكتفى المفسرون جميعًا بالحديث عن الأحداث الكثيرة التي زخرت بها هذه القصة العظيمة والتي علمتنا كثيرًا من العلم واهتم المفسرون بتوضيح الأحداث دون توضيح الأماكن، وعلى كل حال فإننا نحاول أن نربط الأحداث بالمواقع التي حدثت فيها والمفهوم من الآيات الكريمة ، ومن هذه الأحداث :

أولاً : أسرع موسى عليه السلام للقاء ربه تاركًا بني إسرائيل لأنه كان متشوقًا للقاء ربه فأسرع بالذهاب إلى الموعد شوق المحب للقاء المحبوب ، وحيث صام ثلاثين ليلة بمواعدة ربه له ثم تسوك بالسواك فأمره ربه أن يصوم عشرًا يكمل بها الأربعين ثم يعود بدون سواك لأن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، فلما سأله ربه سبحانه بقوله : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٠: ٨٢] .

يقول ابن كثير في كتابه قصص الأنبياء : « إن الله امتن على بني إسرائيل بإحسانه إليهم حيث نجاهم من فرعون وجنده وواعدهم أن يصحبوا نبيهم موسى عليه السلام إلى جانب الطور الأيمن أي منهم فالجبل ليس له يمين ولا يسار كما يقول ابن جرير الطبري في تفسيره ولكنه الجبل عن يمينهم ، وأن الله أنزل عليهم المن والسلوى لطعامهم في سفرهم ولكن بسبب معصيتهم حرموا لقاء الله سبحانه وسماع كلامه » .

لقد كان الشوق على المحبين شديداً وخاصة الأنبياء حين يشتاقون لربهم وقد روى البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ فتر عنه الوحي حتى حزن النبي ﷺ فلما بلغنا حزنًا غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس الجبال فكما أوفى بذورة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقًا فيسكن لذلك جاشه ، وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال : له مثل ذلك ، وقيل : إنه نزلت عليه سورة المدثر بعد فترة الوحي عنه وقيل : كانت فترة الوحي مرتين جاء بعد الثانية سورة الضحى ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية ، والشاهد أن الشوق للوحي والشوق للعلم والشوق إلى نور الله تدفع الأنبياء إلى الإسراع بطلب اللقاء كما فعل موسى عليه السلام وكما فعل رسول الله ﷺ وهكذا يفعل المحبوب .

ثانيًا : إن الألواح وفيها التوراة نزلت على موسى يوم المناجاة وفيها من العلم والعطاء والرحمة حيث قال الله سبحانه في كتابه الكريم ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ قال ابن كثير : وكانت الألواح من جوهر نفيس ففي الصحيح أن الله كتب له التوراة بيده وفيها مواعظ من الآثام وتفصيل لكل ما يحتاجون إليه من الحلال والحرام (فخذها بقوة) أي بعزم

ونيـة صادقة قـوية ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ أن يضـعوها على أحـسن وجوهها وأجمل محاملها ﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ أي : سترون عاقبة الخارجين عن طاعتي المخالفين لأمري المكذبين لرسلي ثم ذكر أن العلم كله من عند الله والتقوى باب العلم واتقوا الله ويعلمكم الله فقال : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ﴾ أي : عن فهمها وتدبرها وتعقل معناها الذي أريد منها ودل على مقتضاها ﴿ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ أي : ولو شاهـدوا ما شاهدوا من الخوارق والمعجزات لا يـنقادون لاتباعها ﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾ أي : لا يسلكوه ويتبعوه ﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي : صرفناهم عن الفهم والعلم لتكذيبهم بآياتنا وتغافلهم عنها وإعراضهم عن الـتصديق والتفكير في معناها وترك العـمل بمقتضاها ، ثم قال تـعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

ثالـثًـا : أن بني إسرائيل كان يـنقصهم التمحيص والابتـلاء فإن أصحاب الأنبياء يمحصون في الدنيا ويمتحنون بأشد أنواع البلاء والتكاليف ليظهر الإيمان الحق من البـاطل وهذا رسول الله ﷺ في غزوة تبـوك أو جيش العسـرة يأمر أصحابه بالخروج للجهاد في وقت طاب فيه الثمر وكثرت عليهم المعارك حتى أنهم أحـبوا البقـاء في المدينة فـأمرهم رسـول الله ﷺ بالخروج لقـتال الروم فخرج من خرج وأنفق من أنفق وتخلف من تخـلف فعاتبهم الله سبحانه في كتـابه الكريم وعـاتبهم رسـول الله ﷺ من تخلف منـهم وذكر الله المنافـقين وكشف أمرهم ثم تاب على التائبين في سورة التوبة .

أما أصـحاب موسى فقـد سحرت أعيـنهم ماديات الحـياة فطلبوا عـبادة العجل فلما ذهب موسى للقاء ربه ومناجاتـه سبحانه وتعالى عبد بنو إسرائيل

العجل المخيم في قلوبهم والمستقر في نفوسهم حيث قال سبحانه وتعالى لموسى في سورة طه : ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ (٨٣) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ (٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ (٩١) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (٩٧) إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه: ٨٣ - ٩٨] .

قال ابن كثير في كتاب قصص الأنبياء : يذكر الله تعالى ما كان من أمر بني إسرائيل حيث ذهب موسى عليه السلام إلى ميقات ربه فمكث على الطور يناجيه ويسأله موسى عليه السلام عن أشياء كثيرة والله تعالى يجيب عنها فعمد رجل يقال له : هارون السامري فأخذ ما كانوا استعاروه من الحلى فصاغ منه عجلاً وألقى فيه قبضة من التراب كان أخذها من أثر فرس جبريل حين رآه يوم أغرق الله فرعون على يديه فلما ألقاها فيه خار كما يخور العجل الحقيقي ويقال : أنه استحال عجلاً جسداً لحمًا ودمًا حياً يخور قاله قتادة وغيره وقيل : بل كانت الريح إذا دخلت من دبره خرجت من فمه فيخور

كما تخور البقرة فيرقصون حوله ويفرحون ﴿ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾ أي : فنسى موسى ربه عندها وذهب يتطلبه في طور سيناء وهو هاهنا ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وتقدست أسماؤه وصفاته وتضاعفت آلاؤه وهباته ، قال تعالى مبيناً بطلان ما ذهبوا إليه وما عولوا عليه من الإلهية هذا الذي قصاراه أن يكون حيواناً بهيماً أو شيطاناً رجيماً ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا ﴾ وقال ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ فذكر أن هذا الحيوان لا يتكلم ولا يرد جواباً ولا يملك ضراً ولا نفعاً ولا يهدي إلى رشد اتخذوه وهم ظالمون لأنفسهم عالمين في أنفسهم بطلان ما هم عليه من الجهل والضلال ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ أي ندموا على ما صنعوا ﴿ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

قال ابن كثير : ولما رجع موسى عليه السلام إليهم ورأى ما هم عليه من عبادة العجل ومعه الألواح المتضمنة التوراة ألقاها فيقال : إنه كسرها وهكذا هو عند أهل الكتاب وأن الله أبدلها غيرها وليس في اللفظ القرآني ما يدل على ذلك إلا أنه ألقاها حين عاين ما عاين ، وعند أهل الكتاب أنهما كانا لوحين وظاهر القرآن أنها ألواح متعددة ولم يتأثر موسى بمجرد الخبر من الله تعالى عن عبادة العجل فأمره بمعاينة ذلك ولهذا جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد وابن حيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : «**ليس الخبر كالمعاينة**» وفي الكتب العربية بيت من الشعر يقول :

يابن الكرام ألا تدنوا تبصر ما قد حدوثك فما راء كمن سمعا

قال ابن كثير في قصص الأنبياء : ثم أقبل موسى عليهم فعنفهم ووبخهم في صنعهم هذا القبيح فاعتذروا بعمل السامري وقولهم باطل فقالوا: ﴿ وَلَكِنَّا

حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ فهم يرون أن ما أخذوه من خير مصر من الذهب والحلي غنائم والغنائم كانت محرمة قبل رسول الله ﷺ ولم تحل إلا لأمة محمد ورسولها ، فأصحاب موسى يتحرجون من تملك حلى آل فرعون وهم أهل حربهم وأعدائهم ولم يتحرجوا من عبادة العجل الجسد الذي له خوار .

ونحن نقول : إن الله أكرم أمة محمد ﷺ وأحل لها الغنائم وهداها صراطه المستقيم ، ولقد عبد بنو إسرائيل العجل بوادي ريفيديم المجاور لجبل كاترين حيث استقروا بوادي الراحة ويقول أصحاب التفاسير : إنهم كانوا ستمائة ألف وقد كان لهم موعد من الله سبحانه وأن يذهبوا للقائه ومناجاته فحرموا بعبادتهم العجل الذي أخرجه لهم موسى السامري كما يسمى في بعض الكتب أو هارون السامري كما سمى في بعض الكتب الأخرى حيث صنع لهم من الذهب عجلاً ووضع فيه قبضة من التراب لذي كان تحت حافر فرس جبريل وهي تسمى الحياة .

والله سبحانه وتعالى يقول عن موسى عليه السلام : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾ أي : أن المحرك لهذه الفتنة هي نفس السامري والشيطان المسلط على بني آدم ولكن ذلك لقى هوى في نفوس الإسرائيليين فاجتمعت الأهواء وتوافقت على الكفر وعبدة العجل فكان التمحيص والابتلاء فلما رجع موسى عليه السلام وعنفهم في ذلك قالوا يا موسى ادع الله أن يتوب علينا فقال ما قاله الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ .

قال ابن كثير في قصص الأنبياء : فيقال : إنهم أصبحوا يومًا وقد أخذ من لم يعبد العجل في أيديهم السيوف وألقى الله عليهم ضبابًا حتى لا يعرف القريب قريبه ولا النسيب نسيبه ، ثم مالوا على عابديه فقتلوهم وحصدوهم فيقال : إنهم قتلوا في صبيحة واحدة سبعين ألفًا .

وأما السامري فقد عوقب في الدنيا بأن لا يمس أحد ولا يمسه أحد ، ووعده الله بالعقاب الأليم في الآخرة وفي سورة طه : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ .

قال ابن كثير : فعمد موسى عليه السلام إلى هذا العجل فحرقه قيل : بالنار كما قال قتادة وغيره ، وقيل : بالمبارد كما قاله علي وابن عباس وغيرهما وهو نص أهل الكتاب قال فحرقه ثم ذره في البحر وأمر بني إسرائيل فشربوا فمن كان من عابديه علق على شفاهم من ذلك الرماد ما يدل عليه وقيل : بل اصفرت ألوانهم ثم قال تعالى إخبارًا عن موسى عليه السلام : ﴿ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ وهي مسجلة لكل صاحب بدعة إلى يوم القيامة ثم أخبر سبحانه عن حلمه ورحمته بخلقه وإحسانه على عبيده في قبول توبة من تاب إليه بتوبته عليه : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأعراف:١٥٣] وكانت عبادتهم العجل كما قدمنا في وادي الراحة مقابل دير سانت كاترين والجبال المحيطة والوادي الممتد عند وادي الطرفا ثم وادي فيران أو ما يسمى في التوراة «رفيديم» وقد قام موسى عليه السلام بتذرية التراب المختلف من حرق العجل بالماء الذي يجري في

وادي الطرفا ووادي فيران حيث شرب منه بنو إسرائيل وهم شهود ، ودارت معركة القتل والغمام حول هذه الأماكن ولم يخرج من بني إسرائيل حسب ما جاء في القرآن الكريم للقاء الله سبحانه مع موسى في جانب الطور الأيمن إلا السبعين رجلاً نتحدث عنهم في الباب الآتي :

والأصح أن عبادة العجل كانت في شمال سهل القاع وجنوب سهل المرفا عند مفارق كاترين الطور كما هو المفهوم من رواية التوراة والقرآن الكريم.

●● ●● ●●

obeikandl.com